

ميشال نوفل

من الحرب الباردة إلى دبلوماسية السيجار

الماضي وسبعيناته علامة التحدي في وجه الهيمنة الإمبريالية، والدعوة إلى التمرد على الاستبداد، والقلق المحفز على الوقوف على الحد الفاصل في العلاقات الدولية؟ كنا في ذلك الزمن الجميل نقرأ جريدة "غرانما" الكوبية، ونتابع عن قرب أخبار منظمة التريكونتيننتال لقارات العالم الثالث ومقرها هافانا، وتثير حماسنا أفكار وأعمال القائد الثوري الأممي إرنستو غيفارا الملقب بـ "تشي"، بل راح البعض من أبناء جيلنا يستلهمون نظرية "البؤرة الثورية" التي طُبِّقت في كوبا وأميركا اللاتينية، بينما أخذت بيروت تتفاعل ببطء مع بدايات

البدء تماماً، قبل انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، كانت المسألة تتعلق بمصير الثورة الكوبية والتجربة الاشتراكية المختلفة التي تفتش عن طريقها الخاص، والتي كانت في وقت من الأوقات مسألة في غاية الأهمية في العالم، كونها محاولة لتحقيق الحلم الأكبر للإنسان، وهو إلغاء "حضارة المال".

مَن يتذكّر ذلك الآن؟ مَن يتذكّر أن كوبا التي قبلت أخيراً مبادرة الانفتاح الأميركية كي تنخرط في الحوار مع الدولة الكبرى المجاورة، كانت في ستينيات القرن



جثة غيفارا بعد قتله وحوله جنود بوليفيون وعملاء للاستخبارات الأميركية (CIA)

عزلة واشنطن الأميركية

في ١٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤ وضعت الولايات المتحدة وجارتها الصغيرة كوبا حداً شبه نهائي لنزاعهما الطويل، فقد أعلن رئيسا البلدين، باراك أوباما وراؤول كاسترو، وعلى نحو متزامن، قرار إعادة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وهافانا. وهكذا أعيدت عقارب الساعة إلى النقطة الصفر، وشرع البلدان في محاولة بناء علاقات أفضل بعد نحو نصف قرن صعب عرف مفاوضات متعثرة عبر قنوات خلفية.

لقد توجه أوباما إلى المواطنين الأميركيين قائلاً إن الحرب الباردة وضعت أوزارها، وهو ما يعني بتعبير آخر أنه لم يعد هناك جدوى من الجدار الأميركي في وجه السكر والسيجار الكوبيين. غير أنه يبدو أن واشنطن وحدها كانت معنية بهذا الجدار على نطاق القارة الأميركية، ذلك بأن كوبا كانت قد أصبحت عضواً كامل الحقوق في الهيئات الدبلوماسية لأميركا اللاتينية، بينما كانت بقية دول العالم تطالب منذ سنة ١٩٩٢ برفع الحظر عن كوبا. وفي سنة ٢٠٠٩ تحدت دول أميركا اللاتينية الولايات المتحدة، وعرضت على كوبا استعادة العضوية الكاملة في منظمة الدول الأميركية ومقرها واشنطن، كما تولت كوبا رئاسة مجموعة الدول الأميركية اللاتينية والكاراييب (CELAC)، ودعت بنما، بصفتها الدولة المضيفة لقمّة الأمريكيتين (٢٠١٥)، كوبا إلى حضور هذه القمة. وبذلك تكون الولايات المتحدة هي التي واجهت العزل من جانب بلاد أميركا الوسطى والجنوبية، علاوة على أن كوبا تقيم منذ زمن طويل علاقات طبيعية مع كندا والمكسيك، وهما

”العمل الفدائي” الفلسطيني إلى أن شهدت انتفاضة ”نيسان / أبريل ١٩٦٨”، وبرز دورها بصفتها المختبر الفكري لليسر العربي الجديد.

لكن مهلاً! هناك جانب لا يزال يعنينا في صمود كوبا عقب ٥٣ عاماً من الحصار الأميركي، وهو جدير بالتأمل على الرغم من أفول نجم فيديل كاسترو، إذا أخذنا في الاعتبار اعتراف الرئيس باراك أوباما بهزيمة الاستراتيجية الأميركية وعجزها أمام إرادة الشعب الكوبي، والفشل المدوي في تغيير النظام الكاستروي الذي دفع ثمناً باهظاً جزاء تفكك الاتحاد السوفياتي وانهيار المنظومة الاشتراكية العالمية. ويعنينا أيضاً أن كوبا لم تحذِ قط عن دعمها للقضية الفلسطينية وتضامنها مع كفاح الشعب الفلسطيني، وأن قارة أميركا اللاتينية التي قطعت شوطاً في إنجاز أهداف المرحلة الانتقالية الديمقراطية رفضت على الدوام قرار واشنطن عزل كوبا بحيث انقلبت المعادلة الأميركية - الأميركية، وباتت الحكومة الأميركية هي التي تعاني عزلة تاريخية إزاء أميركا الجنوبية التي تحولت مجتمعاتها ودولها في الآونة الأخيرة إلى ما يشبه الجبهة الأمامية عالمياً في مقاطعة دولة إسرائيل ومقاومة النفوذ الصهيوني. مسألة استراتيجية أخرى يفترض أن تكون في جدول اهتماماتنا، وهي أن الولايات المتحدة تحاول الآن كبح تقهقرها النسبي أمام صعود القوة الصينية والقوى الناشئة الأخرى في العالم، وهي لذلك تعطي الأولوية لاستعادة المكانة والدور وتجديد الزعامة في المربع القاري الأميركي، الأمر الذي يستدعي تحسين صورة ”اليانكي” عبر تحسين العلاقات مع كوبا.

الماضي تحت تأثير الرئيس الديمقراطي ليندون جونسون، وقد تابعها جيمي كارتر في السبعينيات، في حين نجح صقور الجمهوريين في البيت الأبيض، أي رونالد ريغان ثم جورج بوش الأب والابن في وقفها كلياً. أمّا المؤامرات ضد كوبا ومنها الإنزال الفاشل في "خليج الخنازير"، ومحاولات وكالة الاستخبارات الأميركية "السي. أي. إي." الرامية إلى اغتيال فيديل كاسترو، وكذلك موجات الهجرة الكثيفة بعشرات آلاف الكوبيين نحو لوزيانا وميامي في سنة ١٩٨٠، وخصوصاً في آب / أغسطس ١٩٩٤، فأعادت كلها جدياً أجواء التوتر إلى العلاقات بين البلدين.

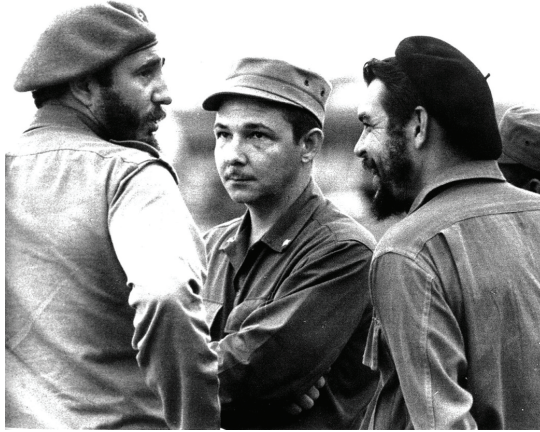
هل يمكن الحديث عن "غلاسنوست" لدى النخبة السياسية الكوبية؟

إن وصول راوول كاسترو، الأخ الصغير لفيدل كاسترو (٨٨ عاماً)، إلى السلطة عقب تنحي فيديل المريض في تموز / يوليو ٢٠٠٦، أظهر الإرادة الحقيقية الكوبية لواد النزاع المفتوح مع الجار الأميركي القوي الذي يقبع على مسافة قريبة من ساحل الجزيرة لا تتعدى ١٥٠ كيلومتراً. ولأسباب براغماتية أكثر منها فلسفية، أعلن الزعيم الجديد لكوبا لدى افتتاح مؤتمر مصغّر للحزب الشيوعي في كانون الثاني / يناير ٢٠١٢ في هافانا: "إنّما أن نتغيّر نحن، وإنّا نغرق." ودُعي ٨١١ مندوباً للحزب الشيوعي الكوبي شاركوا في أعمال هذه "الكونفرانسيا" التي لا سابق لها في هافانا، إلى التشمير عن سواعدهم وسط حملة عنيفة لراوول ركزت على "تجديد شباب الكادرات" والدفع في اتجاه "تغيير العقليات" ومكافحة الفساد والتخلص من "ترهات الماضي". وهذا برنامج واسع يرمي إلى "جعل

الدولتان العضوان في تجمّع "ألينا" (اتفاق التبادل الحر لشمال القارة الأميركية)، ولذلك اضطرت الولايات المتحدة إلى الإقدام على مبادرة دبلوماسية حاسمة، وهذا ما حدث في ١٧ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤. كان على الرئيس أوباما الحائز على جائزة نوبل للسلام التحرك منذ توليه السلطة في سنة ٢٠٠٩، والتزامه في حينه تغيير السياسة الأميركية تجاه كوبا، ذلك بأن كوبا صارت منذ نهاية الحرب الباردة بلداً ناشطاً من أجل السلام في العالم، فهي ساعدت منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي في تسوية نزاعات جنوب أفريقيا وأميركا الوسطى. وفي هافانا تدور حالياً المفاوضات بين حكومة كولومبيا والحركة المسلحة "فارك" سعياً لوضع حدّ لنزاع مستمر منذ زمن طويل. واعتادت كوبا إرسال أطباء إلى جميع أنحاء العالم، وخصوصاً إلى هايتي بعد الزلزال المدمر سنة ٢٠١٠، وإلى غرب أفريقيا اليوم للمساهمة في مكافحة وباء إيبولا.

كيف يمكن تفسير الانفراج المفاجئ بين كوبا والولايات المتحدة؟

لا يكفي تصميم البابا فرنسيس وهو "لاتيني" أرجنتيني مثل غيفارا، تأثر في شبابه بالثورة الكوبية، وكذلك التعبئة الدبلوماسية الكندية التي رافقت الاتصالات بين هافانا وواشنطن، لتفسير الاتفاق على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. والحقيقة أن موضوع العلاقات هذا، كان دورياً في جدول أعمال الحزب الديمقراطي في واشنطن، والكنيسة الكاثوليكية في كوبا؛ وانتصار "دبلوماسية السيجار" هو في الواقع حصيلة الإرادة السياسية التي ظهرت في أواخر ستينيات القرن



راوول كاسترو بين فيديل وتشى غيفارا

تحت وطأة الحصار الأميركي بات منهكاً بسبب الفساد والجمود الاقتصادي وغياب الحريات العامة والمعارضة الفاعلة التي تسمح بمراقبة السلطة ومحاسبتها ولجم تجاوزاتها.

بين التطبيع والتقارب

لقد أوضح أوباما في خطاب ١٧ كانون الأول / ديسمبر الذي أعلن فيه التفاوض لإعادة العلاقات الدبلوماسية رسمياً بين واشنطن وهافانا، أن على بلده أن يأخذ في الاعتبار الوقائع الراهنة، الأمر الذي يعني أن الحظر من جانب واحد، والحصار المفروض على كوبا، يتعارضان مع أوضاع العالم الراهن، وأن الولايات المتحدة تجد نفسها في عزلة في المنطقة بسبب القطيعة مع كوبا منذ سنة ١٩٦١. أمّا موضوع التقاطع أو التباعد بين البلدين، فمتصل باستمرار التفاوض الذي يعني بدوره أن ثمة أموراً يتعين الخوض فيها، وأن جولة التفاوض الآن ليست سوى الخطوة الأولى في مسار طويل ومعقد. ومعروف أن جولة التفاوض الأولى متعلقة بإطار التداول في

الاشتراكية تستجيب لمتطلبات العصر"، وإلى مساندة "الإصلاحات الاقتصادية".

في الحقيقة، إن راوول كاسترو (٨٣ عاماً) الذي كان يبدو فور وصوله إلى

السلطة منقذاً أميناً لسياسات "الزعيم الأكبر" الذي تردد أنه اختلف مع تشي غيفارا بشأن الخيارات الأساسية للثورة، ومنها الارتباط بالاتحاد السوفياتي، أظهر استقلالية أكثر ممّا كان متوقعاً، تساعده ابنته مارييلا الطبية المتخصصة بالعلاقات الجنسية، والتي عرفت بدفاعها عن المثليين الذين كانوا يتعرضون للتنكيل على يد عمها فيديل. ويسجل لراوول الذي يُنهي ولايته في سنة ٢٠١٨، والذي يتمتع بدعم الجيش الذي تولى طويلاً قيادته العليا^٣ أنه عين ميغيل دياز كانيل فرنانديز (٥٢ عاماً) "ولياً للعهد" مهمته إكمال عملية كسر الجليد التي أطلقها راوول، علماً بأن فرنانديز هو الرجل الأول

المهيأ لقيادة البلد من دون أن يكون من الجيل الأول لثورة ١٩٥٩. وربما هذه طريقة للتأكيد، كما فعل فيديل في سنة ٢٠١٠، أن "النموذج الكوبي توقف عن العمل عندنا"، وهي إشارة إلى كون البلد الذي يعيش

شؤون الهجرة التي استدعت جولة سابقة في أواخر سنة ١٩٩٠ أوقفها الرئيس بوش كي تعود فتنطلق في سنة ٢٠٠٩، ثم تتوقف مجدداً عقب إدانة مواطن أميركي بالتجسس في كوبا هو ألن غروس الذي أطلق في كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤ في مقابل إطلاق ٣ مواطنين كوبيين اتُهموا أيضاً بالتورط في نشاطات تجسسية.

وحاولت جولة التفاوض الأولى ترجمة قرارات التطبيع التي أعلنت من الجانبين في ١٧ كانون الأول / ديسمبر الماضي، على أن تكون الخطوة الأولى في هذا المجال فتح السفارتين بعدما تم الاكتفاء حتى الآن بممثليات غير رسمية. غير أن هامش التفاوض من الجانب الأميركي سيكون محدوداً لأن الأكثرية الجمهورية في الكونغرس تبدي تشدداً في معارضتها هذه الخطوة. ومع ذلك فإن الرئيس أوباما يتمتع بمبادرة قوية، وإن كان لا يمكنه إلغاء تدابير الحظر التي تستند إلى قوانين هيلمس - بورتون (Helms-Burton) التي تمثل التشريع الأخطر في هذا الشأن، بل يتعين التصويت على قوانين بديلة من أجل التوصل إلى إلغاء هذا التشريع، الأمر الذي يحظى بمعارضة الكونغرس حتى إشعار آخر. في أي حال، فإن الرأي العام الأميركي الذي يشمل القطاع الخاص والنخبة الإعلامية والثقافية والمؤسسة التعليمية يميل إلى تأييد إلغاء هذه التدابير؛ ويُشير استفتاء للرأي أجري حديثاً إلى أن ٦٦٪ من المواطنين الأميركيين يؤيدون رفع الحظر، في الوقت الذي يبدو أن الأجيال الجديدة من الأميركيين من أصل كوبي تجاوزت المواقف المتشددة للمهاجرين عقب الثورة الكوبية خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٠.

أمّا في الجانب الاقتصادي، فإن أوباما أعلن سلسلة من التدابير الصغيرة المتعلقة

بتخفيف الحظر قد تكون نتائجها فورية. فعلى سبيل المثال، كان في استطاعة أي مواطن أميركي من أصل كوبي أن يرسل المال إلى عائلته الباقية في الجزيرة، كما يفعل جميع المهاجرين في العالم، لكن المبلغ كان محدداً بسقف هو ٥٠٠ دولار كل ٣ أشهر. وسيكون في الإمكان من الآن وصاعداً إرسال نحو ٢٠٠٠ دولار، وهذا ليس مبلغاً قليلاً في ضوء الأجر المتوسط في كوبا والذي لا يتعدى ٢٠ دولاراً في الشهر. ومثل هذا التدفق المالي قد يسمح لكوبيين - نظراً إلى التشريعات الجديدة المتعلقة بتسهيل الحياة الاقتصادية - بتأسيس مشاريع جديدة ربما تنعكس فوائدها على الدورة الاقتصادية للجزيرة التي عانت الجمود في الأعوام الأخيرة. سيكون هناك مرونة أكبر في المبادلات الثقافية والرياضية والعلمية والجامعية، إلخ، وسيكون في إمكان الأميركيين أكثر فأكثر التوجه إلى جزيرة كوبا حيث سيكون متاحاً لهم استخدام بطاقات ائتمانية، الأمر الذي كان محظوراً حتى الأمس القريب. من ناحية أخرى، إن إمكان ممارسة التجارة مع كوبا، والتي كانت محددة بقطاعات الزراعة والصيدلة، سيتوسع كي يشمل قطاع البناء، وهذا تطور مهم إذا أخذنا في الاعتبار أن كوبا التي تملك كادراً تقنياً متقدماً قد طورت قطاعاً سياحياً كبيراً يتطلب بناء فنادق ومنتجعات سياحية.

لكن ماذا عن تأثير التطبيع أو التقارب الكوبي - الأميركي في موازين القوى السياسية في أميركا اللاتينية، وخصوصاً بين كوبا وحلفائها البوليفاريين؟ ليس بعيداً عن التصور أن تكون كوبا، في سعيها لحل سلمي للنزاع مع واشنطن لاقي تأييد فيديل كاسترو على الرغم من إعلانه عدم ثقته بالسياسة الأميركية، قد وضعت

إن احتمال دخول شريك اقتصادي وتجاري قوي جداً إلى الجزيرة التي يبلغ تعداد سكانها ١٢ مليون نسمة، وتحتاج إلى بُنى تحتية وتكنولوجيا جديدة تتلاءم مع مستواها العلمي والتقني الجيد، قد يحدث تنافساً مع عدد من اللاعبين الذين توافرت لهم شروط مميزة حتى الآن بعيداً عن المنافسة الأميركية. وتنطبق هذه الحالة على الشركات الأوروبية، وخصوصاً الإسبانية، كما الشركات الفرنسية والإيطالية والألمانية والبريطانية، فضلاً عن كندا، وبالتأكيد على مجموعة من بلاد أميركا اللاتينية مثل البرازيل والمكسيك، علاوة على التجمع البوليفاري الذي يضم كولومبيا والبيرو والأوروغواي وفنزويلا. فهناك قلق في هذا الشأن من جانب الشركاء الاقتصاديين الأوروبيين الذي يرون في عودة الأميركيين إلى كوبا خطراً اقتصادياً يستهدفهم بالدرجة الأولى.

الأولوية للجوار القريب

كانت إدارة أوباما تعطي الأولوية لسياسة خارجية موجهة نحو الشرق الأقصى والشرق الأوسط، لكنها أدركت الآن أنها أخطأت بإهمال الجوار القريب، أي عالم أميركا اللاتينية. لقد فهمت أنه يتعين عليها عدم التخلي عن هذا المربع الأمامي لأن فيه يمكن للزعامة الأميركية أن تنطلق مجدداً، ولذلك يجب التحدث مع أميركا اللاتينية، وبالتالي التحدث أولاً مع كوبا في هذا السياق، وهذا ما فعله أوباما تماماً في خطابه عندما قال بالإسبانية: "كلنا أميركيون" (tomos somos Americanos). غير أن خطاب أوباما حمل بُعداً انهزامياً بعدما أن الأوان للاعتراف بالفشل الكامل لحصار نصف قرن كانت العقيدة الأميركية



راؤول وأوباما وجهاً لوجه في جنوب أفريقيا في ١٨ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٤

في الحساب الوضع الصعب لحليفها فنزويلا التي تؤمن لها إمدادات نفطية بأسعار متدنية عن أسعار السوق، في مقابل حصول فنزويلا على خدمات كوبية تخصصية، وخصوصاً في مجال الصحة العامة. وواقع الحال أن فنزويلا التي كانت تقديماتها المالية لكوبا تتراوح ما بين ٤ و ٥ مليارات دولار سنوياً، تبدو الآن شريكاً في موقع ضعيف بسبب انهيار أسعار النفط والإدارة الكارثية للاقتصاد. وقد سبق أن ذاق الكوبيون مرارة المعاناة الشديدة تحت وطأة القطيعة مع الاتحاد السوفياتي غداة تفككه، الأمر الذي جعل كوبا في وضع حساس جداً اقتصادياً واجتماعياً. والمؤكد أن هافانا الآن لا ترغب في تكرار هذه التجربة بخسارة شريك رئيسي بين ليلة وضحاها، وطبعاً، إن الخسارة ستكون لأسباب مختلفة هي اقتصادية في حالة فنزويلا، لكن هذا الاحتمال قد يُوقع كوبا في ورطة مشابهة، ويُرجح بالتالي أن الكوبيين يسعون لشراكة مختلفة مع الولايات المتحدة من شأنها أن تجنبهم الإقدام على تدابير اقتصادية طارئة كما كانت الحال في أواخر سنة ١٩٨٠ مع انهيار الاتحاد السوفياتي.

خلاله تفرض رفض العلاقة بكوبا ما دام كاسترو في السلطة، وقد أعيدت العلاقات اليوم من دون أن يتغير النظام الكوبي في ظل وجود أخ فيديل كاسترو راوول في السلطة. في أي حال، فإن كل رئيس أميركي يسعى خلال العامين الأخيرين من ولايته الثانية إلى تسجيل إنجاز تاريخي، وعندما يكون الرئيس قد فقد الأثرية في الكونغرس، فإن الأفضل هو التحرك في العالم الخارجي، وهذا ما فعله بيل كلينتون مع الشرق الأوسط، وهذا ما يحاوله أوباما الآن مع كوبا وإيران. عندما قام الأميركيون في سنة ١٨٩٨ بدحر القوات الإسبانية في جزيرة كوبا، فهم إنما فعلوا ذلك باسم "مبدأ مونرو" وحق الشعوب في تقرير مصيرها. والحقيقة أن الهدف كان وضع اليد على كوبا، ولذلك لم يبق الكوبيون مستقلين طويلاً. وفي سنة ١٩٠١ أصدرت واشنطن قانون بلات (Platt) الذي يكرس سيطرة الأميركيين على كوبا، غير أنه في السردية على الضفة الأخرى من الأطلسي، هيمنت الفكرة القائلة إن الأميركيين حرروا الكوبيين المضطهدين من نير الكولونيالية الأوروبية. وجاءت اللحظة الثانية للأسطورة الأميركية - الكوبية عندما لجأ فيديل كاسترو إلى الاتحاد السوفياتي لمواجهة الحصار الأميركي، فحاول الأميركيون مجدداً القيام بدور المنقذ الذي يدافع عن الديمقراطية في كوبا، أي عملياً إقامة نظام من دون كاسترو. وفي ظل هذا

النفاق الأميركي عمدت الولايات المتحدة إلى إطاحة الرئيس سلفادور أليندي في شيلي، وتمويل النظم الديكتاتورية في أميركا اللاتينية. ونعرف جيداً أن الهدف كان توفير أفضل الأوضاع لسياسة الاحتواء. لكن بعد انتهاء الحرب الباردة لم يعد الحديث ممكناً عن وجود عدو يتعين العمل لاحتوائه، ومع ذلك لجأ الأميركيون إلى تعزيز الحظر ضد كوبا عبر قانون هيلمس - بورتون في سنة ١٩٩٦. ويبدو من التجربة التاريخية أن كوبا هي معادلة معقدة في العقلية السياسية الأميركية، إذ تمثل في الوقت نفسه الضمير المؤنب للولايات المتحدة، والكاشف لما يرغب الأميركيون في أن يكونوه. إنها ثقب الباب الذي يسمح بمراقبة حقيقة الإمبريالية الأميركية، وهي أيضاً المرأة التي تعيد إليهم صورة المحررين التي يحبون التأمل فيها. وإن العداء للتطبيع مع كوبا الذي يظهره الجمهوريون يعود تحديداً إلى كونهم ما زالوا ينسبون إلى كوبا وظيفة المرأة، والتخلي عن هدف "تحرير" كوبا يعني بالنسبة إليهم ابتعاداً عن "المثل الأميركية". غير أن أوباما يحتاج إليهم لرفع الحظر الذي يتطلب موافقة مجلس الشيوخ، وإن كان قراره ينطوي على فخ انتخابي للجمهوريين نظراً إلى كون ٦٦٪ من الرأي العام الأميركي يؤيدون رفع الحظر، فضلاً عن التأييد المحتمل لأكثر من ٥٠٪ من الأميركيين من أصل كوبي الذين هم دون سن الخمسين. ■

المصادر

- ١ انتهجت الكنيسة الكاثوليكية الكوبية خطأً وسطاً بين رفض الحظر الأميركي بصفته غير أخلاقي، ودعوة هافانا إلى الانفتاح على العالم، وضمان الحريات الأساسية، وإطلاق السجناء السياسيين.

- ٢ اقترن أنخيل كاسترو أرغيز وهو من كبار ملاكي الأراضي في كوبا، بطباخته لينا روزغونزاليس، بينما كان متزوجاً من امرأة أخرى له منها خمسة أولاد ولا يحق له الطلاق في كوبا الكاثوليكية. ولد لأنخيل ولينا ٧ أولاد خارج الزواج الشرعي، وفيديل هو الثالث، وراؤول الرابع. وهناك شائعات متواترة فحواها أن راؤول هو الأخ غير الشقيق لفيديل لأن أمه حبلت به في إثر علاقة غرامية مع فيليبي ميرافال، وأن أنخيل كاسترو اعترف به عقب إعلان طلاقه من زوجته الأولى. وظل فيديل مجهول الأب حتى سنة ١٩٤٣ عندما اعترف به والده أنخيل كاسترو رسمياً.
- ٣ تمكّن راؤول من بناء شبكة نفوذ واسعة في صفوف القوات المسلحة، وكان بين أصدقائه المقربين الجنرال أرنالدو أوشوا بطل حرب أنغولا الذي حظي بشعبية كبيرة. وقد اعتُقل أوشوا في سنة ١٩٨٩ مع مجموعة أخرى من الضباط الكبار بتهمة التآمر لقلب النظام، ونُفذَ فيهم حكم الإعدام عقب محاكمة صورية أعدّها فيديل كاسترو.
- ٤ يُعتبر مرفأً مارييل الذي يجري توسيعه وتمويله بفضل استثمارات برازيلية تبلغ ٨٠٠ مليون دولار نموذجاً ينطوي على أهمية استراتيجية كونه قاعدة بحرية تجارية موجهة نحو أميركا الشمالية. ويُنسب إلى راؤول كاسترو أنه يرى أن "بوابة الشمال الجديدة" لا معنى لها من دون التقارب مع الولايات المتحدة.
- ٥ تمد كوبا شريكها فنزويلا بالخبراء الموجودين في جميع مستويات الدولة، ومنها المصالح العامة والقوات المسلحة والجهاز الأمني. وهناك أيضاً الآلاف من الكوبيين العاملين في مجال التعاون الإنمائي في جميع المدن والمناطق في فنزويلا، الأمر الذي يؤمّن لها شبكة واسعة لمصادر المعلومات.

المراجع

بالعربية

- تشومسكي، نعوم. "خطوة أوباما التاريخية". "السفير"، ٣ / ٥ / ١١ / ٢٠١٤.
- مطر، جميل. "أوباما وأميركا: فجوة في الثقة بالنفس". "السفير"، ٢٩ / ١ / ٢٠١٥.

بالأجنبية

- Bonal, Cordélia. "Thomas Snégaroff: 'Barack Obama d'abord par pragmatisme'" (interview). *Libération*, 18 Décembre 2014, http://www.liberation.fr/monde/2014/12/18/barack-obama-d-abord-par-pragmatisme_1166760
- Drews, Fred. "What Brookings Experts are Saying about Cuba". *Brookings*, 18 December 2014, <http://www.brookings.edu/blogs/brookings-now/posts/2014/12/what-brookings-experts-are-saying-about-cuba>

- Fregosi, Renée. "Les effets incertains du geste positif d'Obama envers Cuba". *Le Monde*, 19 Décembre 2014,
http://www.lemonde.fr/idees/article/2014/12/19/les-effets-incertains-du-geste-positif-d-obama-envers-cuba_4544002_3232.html
- Kourliandsky, Jean-Jacques. "Cuba: Vers un rapprochement timide ou un renversement des rapports?". *Institut de relations internationales et stratégiques*, 23 Janvier 2015,
<http://www.iris-france.org/cuba-vers-un-rapprochement-timide-ou-un-renversement-des-rapports/>
- McIlhenney, William. "The Opening to Cuba: New Atlantic Partnerships?". *The German Marshall Fund of the United States*, 19 December 2014,
<http://blog.gmfus.org/2014/12/19/the-opening-to-cuba-new-atlantic-partnerships/>
- Meacham, Carl. "What Does President Obama's New Cuba Policy Mean?". *Center for Strategic & International Studies*, 17 December 2014,
<http://csis.org/publication/what-does-president-obamas-new-cuba-policy-mean>
- Naim, Moisés. "The Cuba Deal: Why Now?". *Carnegie Endowment for International Peace*, 18 December 2014,
<http://carnegieendowment.org/2014/12/18/cuba-deal-why-now>
- Paris, Gilles. "Barack Obama aux Cubains: 'Nous sommes tous des Américains' ". *Le Monde*, 18 Décembre 2014,
http://www.lemonde.fr/ameriques/article/2014/12/18/barack-obama-aux-cubains-nous-sommes-tous-des-americains_4542727_3222.html#
- Piccone, Ted. "On Cuba, Obama Goes Long and Castro Holds On". *Brookings*, 22 December 2014,
<http://www.brookings.edu/blogs/up-front/posts/2014/12/22-on-cuba-obama-goes-long-piccone>
- Raffy, Serge. "La revanche du Lider Minimo". *L'OBS*, no. 2616, 24 Décembre 2014,
<https://www.relay.com/l-obs/ils-vont-faire-2015-numero-2616-newsmagazines-87762-13.html>
- Renwick, Danielle. "After the Thaw: What's Next in U.S.-Cuba Relations?". (interview). *Council on Foreign Relations*, 19 December 2014,
<http://www.cfr.org/cuba/after-thaw-next-us-cuba-relations/p35864>
- Revere, Evans J. R. "U.S. Normalization with Cuba: Is North Korea Next?". *Brookings*, 18 December 2014,
<http://www.brookings.edu/blogs/up-front/posts/2014/12/18-north-korea-cuba-revere>

- Trinkunas, Harold. "New U.S.-Cuba Policy Will Revitalize Hemispheric Relations". *Brookings*, 18 December 2014, <http://www.brookings.edu/blogs/up-front/posts/2014/12/18-cuba-policy-will-revitalize-hemispheric-relations-trinkunas>

يصدر قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين والصراع العربي - الإسرائيلي ٢٠٠٥ - ٢٠١١ (المجلد السابع)

إعداد: جانيت ساروفيم ؛ جيهان سلهب ؛ ميرنا عيتاني
إشراف: منى نصولي

يصدر قريباً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مذكرات شرطي في فلسطين الانتدابية: محمد عبد الهادي الشروف

إعداد وتحقيق: أليكس وايندر
تقديم: سليم تماري